كتاب الاشارة الى مذهب اهل الحق تصنيف
الشيخ الامام العالم الزاهد الورع الفاضل ابى
اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي
قدس الله روحه ونور ضريحه
ونفعنا بعلمه
امين امين
امين
والله المستعان والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رقم ١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن علي بن
يوسف الفيروزابادي رحمه الله اما بعد فاني
لما رايت قوما يتحلون العلم وينسبون اليه
وهم من جهلهم لا يدرون ما هم عليه ينسبون
الى اهل الحق ما لا يعتقدونه ولا في كتابهم
يجدونه لينفروا قلوب العامة من الميل اليهم
ويامرونهم ابدا بتكفيرهم ولعنهم احببت ان
اشير الى بطلان ما ينسب اليهم مما ذكرته من اعتقاده
وانا مع ذلك ملة لا بطال ولي دعوى لا عمل ولكن
شرعت فيما شرعت مع اعترافي بالتقصير وعلمي
بان ناصر الحق كثير ليرجع الناظر فيما جمعته
عن قبول قول الضالين ويدين الله عز وجل
بقول الموحدين المحقين فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لعن هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فليظهره
فان كاتم العلم كاتم ما انزل الله عز وجل
على محمد ومقصدي بذلك النصيحة فلن يكمل
المومن ايمانه حتى يرضى لاخيه المومن ما يرضاه
لنفسه ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
من كتم اخاه نصيحة او علما يطلبه منه لينتفع
به احرمه الله فضل ما يرجوا نسال الله تعالى
ان لا يحرمنا رحمته وان يدخلنا جنته فمن ذلك
انهم يعتقدون ان اول ما يجب على العاقل البالغ
المكلف القصد الى النظر والاستدلال المؤديان
الى معرفة الله عز وجل لان الله عز وجل امرنا
بالعبادة فقال عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والعبادة لا تصح الا بالنية
لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات
والنية هي القصد تقول العبد نوى الله يحفظه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ي قصد الله بحفظه وقصد من لا يعرف محال
فدل وجوب النظر والاستدلال ولان ما لا يتوصل
الى الواجب الا به يكون واجبا كالواجب الا ترى
ان الصلاة لما كانت واجبة ثم لا يتوصل اليها الا
بالطهارة صارت الطهارة واجبة كالواجب فكذلك
ايضا في مسالتنا لانه اذا كانت معرفة الرب عز
وجل واجبة ثم بالتقليد لا يتوصل اليها دل على
وجوب النظر والاستدلال الموديين الى ذلك فقد
امرنا الله عز وجل بذلك ودعا اليه فقال عز وجل
قل انظروا ماذا في السموات والارض افرايتم ما تدعون
انتم تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم الما الذي
تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت الاية وقال عز وجل اخبارا عن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال

هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين الاية
وامرنا باتباعه فقال عز وجل فاتبعوا ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل فمن انكر
النظر والاستدلال لا يخلو اما ان ينكر بدليل او
بغير دليل او بالتقليد فان انكره بغير دليل لا يقبل
منه وان انكره بالتقليد فليس تقليد من قلده
باولى من تقليدنا وان انكره بدليل فهو النظر والاستدلال
الذي انكره والنظر لا يزول بالمنكر فبطل دعواه
وثبت ما قلناه ثم يعتقدون ان التقليد في معرفة
الله عز وجل لا يجوز لان التقليد قبول قول الغير
من غير حجة وقد ذمه الله تعالى فقال عز وجل
قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباكم قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
ولان المقتدين تتساوى اقوالهم فليس بعضهم
باولى من بعض ولا فرق بين النبي والمبتدي في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا كان الانبياء مع جلالة قدرهم وعلو منزلتهم
لم يدعوا الناس الى تقليدهم من غير اظهار دليل ولا
عجزهم من نزلت درجته عن درجتهم اولى واحرى
ان لا يتبع فيما يدعوا اليه من غير دليل فعلى هذا لا
يجوز تقليد العالم للعالم ولا تقليد العامي للعامي ولا
تقليد العامي للعالم في الفروع ولم لا تجوزوها في الاصول
قيل لان الفروع التي هي العادات دليلها السمع وقد يصل
الى العالم من السمع ما لا يصل الى العامي فلما لم يتساويا
في معرفة الدليل جاز له تقليده وليس كذلك الاصل
الذي هو معرفة الرب عز وجل فان دليله العقل
والعامي والعالم في ذلك سواء فان العالم اذا قال للعامي
واحد اكثر من اثنين لا يقبل منه من غير دليل فان
الفرق بينهما ظاهر ثم يعتقدون ان لهذا العالم صانعا
صنعه ومحدثا احدثه وموجودا اوجده من العدم الى
الوجود لانه حال وجوده وهو شيء موجود موصوف

بالحياة والسمع والبصر لا يقدر ان تحدث في ذاته شيئا
ففي حال عدمه وهو ليس بشيء اولى واحرى لان يوجد
نفسه ولانه لو كان موجدا لنفسه لم يكن وجوده
اليوم باولى من وجوده غدا ولا وجوده غدا باولى
من وجوده اليوم ولا كونه ابيض باولى من كونه
اسود فدل على ان له مخصصا يخصصه وموجدا
يوجده قال الله تعالى ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم الايه
يعتقدون ان محدث العالم هو الله عز وجل وانه
واحد احد لان الاثنين لا يجري امرهما على
النظام لانهما اذا اراد اشيا لا يخلوا اما ان يتم مرادهما
جميعا او لا يتم مراد احدهما دون الاخر فان لم
يتم مرادهما جميعا لانه يريد احدهما احياء جسم
والاخر يريد اماتته والانسان لا يكون حيا ميتا في
حالة واحدة وان قطعا والتواطي ايضا لا يكون الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عجزٍ وان تم مرادُ احدهما دون الاخرِ فالذي
لم يتم مرادُه ليس بالاهٍ لان من شرط الاله ان يكونَ
مُريدًا قادرًا فدل على ان الله عز وجل واحدٌ احدٌ قال
الله عز وجل والهكم اله واحدٌ وقال عز وجل لو كانَ
فيهما آلهةٌ الا الله لفسدتا ثم يعتقدون ان الله عز وجل
قديمٌ ازليٌّ ابدًا كان وابدًا يكونُ لانه لو كانَ محدثًا
لافتقر الى محدثٍ اخرَ وذلك المحدثُ ان كان محدثًا
افتقر الى محدثٍ اخرَ ويودي ذلك الى التسلسل وعدم
التناهي وذلك محال ثم يعتقدون ان الله عز وجل لا يشبهُ
شيئًا من المخلوقات ولا يشبهُ شيئًا منها لانه لو اشبهَ شيئًا
لكان مثلهُ قديمًا ولو اشبهَ شيئًا لكان مثلهُ مخلوقًا وكلي
الحالين محالٌ قال الله عز وجل ليس كمثلهِ شيءٌ وهو
السميعُ البصيرُ يعتقدون ان الله عز وجل ليس
بجسمٍ لان الجسمَ هو المولفُ وكلُّ مولفٍ لا بد لهُ من
مولفٍ وليس بجوهرٍ لان الجوهرَ لا يخلو من الاعراضِ

كاللون

كاللونِ والحركةِ والسكونِ والعرضِ الذي لا يكونُ ثم
يكونُ ولا يبقى وقتين قال الله تعالى هذا عارضٌ
ممطرنا اي لم يكن فكان ومالم يكن فكانَ فهو محدثٌ
ومالا ينفكُّ من الحدثِ فهو محدثٌ كالحدثِ ثم
يعتقدون ان الله تعالى الحدثُ للعالم موصوفٌ بصفاتٍ
ذاتيةٍ وصفاتٍ فعليةٍ فاما الصفاتُ الذاتيةُ فهي ما
يصح ان يوصفَ بها في الازلِ وفي لا يزالُ كالعلمِ
والقدرةِ واما الصفاتُ الفعليةُ فهي ما لا يصحُّ ان
يوصفَ بها في الازلِ في لا يزالُ كالخلقِ والرزقِ
لا يقالُ انهُ ابدًا كانَ خالقًا ورازقًا لان ذلك يودي
الى قدمِ المخلوقِ والمرزوقِ بل يقالُ انهُ ابدًا كانَ قادرًا
على الخلقِ والرزقِ عالمًا بمن يخلقهُ ويرزقهُ فان قيلَ
انهُ ابدًا الخالقُ والرازقُ بالالفِ واللامِ جاز
يعتقدون ان الله تعالى عالمٌ بعلمٍ واحدٍ قديمٍ ازليٍّ
يتعلقُ بجميعِ المخلوقاتِ فلا يخرجُ مخلوقٌ عن علمهِ

لانه لو لم يكن موصوفا بالعلم لكان موصوفا بضده وهو
الجهل ثم يكون الجهل صفة له قديمة والقديم يستحيل
عدمه فلا يكون ابدا عالما وذلك نقص والرب عز وجل
موصوف بصفات الكمال لا بصفات النقص قال الله عز
وجل والله بكل شيء عليم وقال تعالى انزله بعلمه ثم
يعتقد ان الله عز وجل قادر بقدرة واحدة قديمة
ازلية تتعلق بجميع المقدورات فلا يخرج مقدور عن
مقدوراته لان ضد القدرة العجز فلو لم يكن في الازل
موصوفا بالقدرة لكان موصوفا بضدها وهو العجز ثم يكون
العجز صفة له قديمة والقديم يستحيل عدمه كما ذكرنا
في العلم فلا يكون ابدا قادرا وذلك نقص والرب عز وجل
منزه عن الافات قال الله عز وجل والله على كل شيء قدير
والكلام في اثبات جميع صفاته الذاتية كالكلام فيما ذكرناه
من اثبات العلم والقدرة ثم يعتقد ان الله عز وجل
مريد بارادته قديمة ازلية في جميع ما يجري في العالم من

خير او شر او نفع وضر او سقم وصحة او طاعة
او معصية فما اراده كان وقضاياه لاستحالة ان يجري
في ملكه ما لم يرده لان ذلك يودي الى نقصه وعجزه
قال الله تعالى فعال لما يريد وقال تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا والكلام في هذه المسئلة مع
القدرية يطول لانهم لا يثبتونها على اصلهم وهو ان العقل
عندهم يوجب ويحسن ويقبح وعند اهل الحق العقل
لا يوجب ولا يحسن ولا يقبح بل الحسن ما حسنته
الشريعة والقبيح ما قبحته الشريعة قال الله عز وجل
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاخبر تعالى انهم امنون
من العذاب قبل بعث الرسول اليهم فالواجب فعله ما لا
يومن من في تركه فعلم بهذه الاية ان الله تعالى لم يوجب
على العقلاء شيئا من جهة العقل بل اوجب ذلك عند مجيء
الرسل من قبل الله تعالى ولان العقل صفة للعاقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو محدث مخلوق لله تبارك وتعالى وليس بقايم
بنفسه ولا حي ولا قادر ولا عالم ولا متكلم وما هذه حالته
فلا يصح ان يكون حجة على العقلاء ولا على غيرهم شيئا ولا ان
يحرم شيئا ولا ان يقبح شيئا لا يعلم به غير المعلومات
التي لا تتعلق به كجميع العلوم اذا كان الامر كذلك لم تصر
الافعال حسنة واجبة بايجابه ولا محرمة قبيحة بتحريمه
ولا مباحة كسايير الحوادث لانه محدث مخلوق كسايير
العلوم والحوادث ولو وجب عليهم شئ من جهة العقل
قبل مجئ الرسل فكان حجة عليهم مجردة في ذلك لما قال
ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل بل كان
الواجب ان يقول ليلا يكون الله حجة بعد العقول ولما
بطل ذلك دل على ان العقل ليس له تاثير في شي مما ذكرناه
فان قيل لم قلتم ان الله عز وجل مريد للمعاصي خالق لها فباي
شي يستحق العبد العقوبة يقال لهم هل تثبتون ان الله
عز وجل مريد للطاعة خالق لها ام لا فان قيل ليس بمريد

لها ولا خالق ايضا فلا كلام معهم والاولى السكوت عنهم
لانهم قد كذبوا الرب في خبره وقال عز وجل خالق
كل شي وان قيل انه مريد لايجادها وخالق لها يقال
فالعبد باي شي ينال الثواب والدرجات وكذلك يقال
لهم هنا هو دليل لنا هناك فكما انه يقدرنا على فعل
الطاعة ويخلقها لنا ثم يثيبنا عليها بفضله فكذلك ايضا
يقدرنا على المصيبة ويخلقها لنا ثم يعاقبنا عليها بعدله
لانه متصرف في ملكه على الاطلاق وقد روي في
الخبر ان الله عز وجل اوحى الى ايوب لولم اخلق
لك تحت كل شعرة صبرا لما صبرت ثم بعد ذلك
يمدحه ويثني عليه بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد
فاذا كان الرب عز وجل خلق الصبر له فباي شي نال هذا
المدح والثناء فدل على ان الامر ما ذكرناه لا يسال عما
يفعل وهم يسالون فان قيل وجدنا احدنا اذا قال
لغلامه اكسر هذا الاناء فكسره ثم عاقبه يكون ظالما

فاذا قلنا ان الله عز وجل مريد للمعاصي ثم يعاقب عليها
يكون ظالما يقال حقيقة الظلم هو تجاوز الحد فالسيد
اذا قال لغلامه اكسر هذا الاناء وعاقبه يكون ظالما
لان فوقه امرا وهو الله عز وجل امره ان لا يتجاوز
مع عبده الحد فاذا تجاوزه يكون ظالما ثم يقال لهم
هذا السيد امر عبده بكسر الاناء فكان عقوبته ظلما
له والرب عز وجل لم يامر بالمعاصي قال الله عز وجل
ان الله لا يامر بالفحشاء بل يقول انه مريد للمعاصي
والامر بخلاف الارادة ونحن مخاطبون بالامر لا بالارادة
فان قيل الامر والارادة سواء فما امر به فقد اراده
وما اراده فقد امر به قيل هذا ليس بصحيح والدليل
عليه اذا قال رجل لغيره ان غلامي هذا لا يطيعني
فيما امره به ولا ينصحني ثم قال لغلامه افعل كيت
وكيت فقد امره بالفعل وهو يريد ان لا يفعل لبيتين
لذلك الرجل صدق قوله فدل على ان الامر بخلاف الارادة

امر ابليس بالسجود ولم يرد منه السجود ولو اراد
ان يسجد لسجد على رغم انفه ونهي ادم عن اكل
الشجرة واراده ان ياكل منها وعندهم ان الله عز وجل
اراد ابليس ان يسجد وابليس ما اراد ان يسجد
يكون على قولهم ابليس وصل الى مراده والرب عز وجل
ما وصل الى مراده ثم يقال لهم هل الرب عز وجل قادر
على ان يحيل بين هذا العاصي وبين المعصية امر لا
وهل هو عالم بانه اذا رزقه رزقا يتوصل به الى المعصية
امر لا فان قيل ليس بقادر ولا عالم فقد عطلوا وابطلوا
ونفوا القدرة والعلم وهو اصل مذهبهم وينتقل الكلام
معهم الى اثبات الصفات وان قيل انه عالم وقادر
قيل لهم لو لم يكن مريدا للمعصية من العاصي مع كونه
عالما بانه سيعصي وقادرا انه يحيل بينه وبينها لما
وجدت واذا ثبت بانه عالم بما يكون من العاصي
قبل المعصية وقادر ان يحيل بينه وبينها ثم يتركه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على المعصية فلا يوصف بالظلم عند عقوبته فكذلك
ايضا يريد المعصية ثم يعاقب عليها ولا يوصف بالظلم
ولو لم يكن مريدا للمعصية مع وجودها لكان عاجزا
لان من يجري في ملكه ما لم يرد لا يكون الا عاجزا مغلوبا
ولهذا قال بعض اصحابنا القدرية ارادت ان
تعدل الباري فعجزته والمشبهة ارادت ان تثبت
الباري فشبهته وهذا خلاف النص والاجماع قال
الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله واجمعت
الامة على قول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وقال
عز وجل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فاضاف
الاضلال اليه وقال عز وجل اخبارا عن نوح ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان
يغويكم فاضاف الغواية اليه وقال اخبارا عن موسى
ان هي الا فتنتك وقال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة

فاضاف

فاضاف الخير والشر اليه وقال عز وجل اخبارا عن
ابليس رب بما اغويتني فلو كان اضافة ذلك الى الرب
عز وجل لا يجوز لذم الله عز وجل على ذلك كما ذمه
ولعنه عند امتناعه عن السجود وقد حكي عن بعض
اصحابنا انه قال ان قوما ابليس افقه منهم السكوت
عنهم اولى من الكلام معهم فان قيل قال الله عز وجل
ولا يرضى لعباده الكفر قيل لهم اراد به لا يرضى لعباده
المومنين دون الكافرين فان قيل قد قال الله اخبارا
عن موسى قال هذا من عمل الشيطان قيل اراد به
هذا مما يعمل الشيطان مثله ولم يرد به هذا مما يخلقه
الشيطان بدليل قوله ان هي الا فتنتك والفرق بينهما
نورده من الايات وبين ما يورد ونه انما نورد غير
محتمل للتاويل وما يورد ونه محتمل لذلك ثم يقال لهم
جميع افعال الخلق اعراض فلو كان للمخلوق قدرة
حتى خلق بعضها لكان له قدرة على خلق جميعها

ثم لا فرق بين خلق الاعراض وبين خلق الاجسام
فان الاعراض الذي لا يكون ثم يكون ويفتقر الى محدث
يحدثه ويوجدها والاجسام كذلك ايضا فلو كان للمخلوق
قدرة على خلق الاعراض لكان له قدرة على خلق الاجسام
فمن وصف المخلوقين بالقدرة على خلق بعض المخلوقات
فقد وصفهم بالقدرة على خلق جميعها وهذا يودي الى
اثبات خالق غير الله تعالى قال الله تعالى هل من خالق
غير الله وهذا القول من القدرية اعظم من قول اليهود
والنصارى لان اليهود اثبتت مع الله عز وجل العزير
والنصارى المسيح والقدرية اثبتت مع الله خالقين
لا يحصى عددهم بقولهم ان العبد يخلق ويوريد والرب
يخلق ويوريد وقد شبههم النبي صلى الله عليه وسلم
بالمجوس بقوله القدرية مجوس هذه الامة فان
قيل انتم القدرية لانكم تقولون الرب عز وجل يقدر
على خلق العاصي يقال لهم هذا لا يصح لان من وصف

غيره

غيره بالحياكة لا يصير حايكا بل الحايك من فعل الحياكة
فقولنا ان الله يقدر لا نسمي القدرية بل القدرية الذين
يصفون انفسهم بالقدرة وقد شبههم النبي صلى الله
عليه وسلم بالمجوس ولان المجوس يقولون بالهين النار
ونور والقدرية يقولون بخالقين لان العبد عندهم
يخلق والرب يخلق فلهذا شبههم بالمجوس وقد حكي
ان بعض اهل التوحيد تناظر مع قدري وكانا بقرب
شجرة فاخذ القدري ورقة من الشجرة وقال انا فعلت
هذا وخلقته فقال له الموحد ان كان الامر كما ذكرت
فردة كما كان فان من قدر على شي قدر على ضده فانقطع
في يده وقد ذكرنا ان الكلام معهم في هذا يطول ولم
يكن غرضي بما ذكرت الرد على المخالف لاعترافي بالتقصير
بل كان غرضي ان اشير الى مذهب اهل الحق لابين ما هم
عليه من التوحيد واتباع السنة وارجو ان يكون
قد حصل المقصود ان شاء الله تعالى ثم يحتوي

ان الله عز وجل يسمع بسمع قديم ازلي ويبصر ببصر
قديم ازلي ابدا كان موصوفا بهما وابدا يكون لان عدمهما
يوجب اثبات ضديهما وهما الصمم والعمى وذلك افة قال
الله عز وجل والله سميع بصير وقال عز وجل اسمع
وارى ثم يعتقدون ان الله عز وجل متكلم بكلام قديم
ازلي ابدي غير مخلوق ولا محدث ولا مفتعل ولا مبتدع
ولا مخترع بل ابدا كان متكلما به وابدا يكون لاستحالة
ضد الكلام من الخرس والسكوت عليه قال الله عز وجل
وكلم الله موسى تكليما وقال عز وجل اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وقال عز وجل فاجره حتى
يسمع كلام الله فاثبت لنفسه الكلام بهذه الايات فاذا
ثبت انه متكلم فكلامه قديم ازلي والدليل قوله عز
وجل الرحمن علم القرآن خلق الانسان فلو كان مخلوقا
لقال الرحمن خلق القرآن وخلق الانسان فلما لم يقل
ذلك دل على ان الانسان مخلوق والقرآن ليس بمخلوق

ويدل

ويدل عليه قوله عز وجل الا له الخلق والامر بالواو
الامر كلام الله فلو كان مخلوقا لقال الا له الخلق والخلق
ويكون تكرارا من الكلام فلما فصل بينهما بالواو دل على
ان الخلق مخلوق والامر كلام قديم ازلي قال الله عز
وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فلو كان قوله كن مخلوقا لافتقر الى قول قبله وكذلك ما قبله
ويودي ذلك الى التسلسل وعدم التناهي ويودي ذلك
الى عدم المخلوقات ولان الرب عز وجل لا يخلق
الخلق بالخلق وانما خلقه بصفته القديمة وهي قوله
كن فدل على ما قلناه فان قيل كن كاف ونون وذليل
الحدوث فيما بين لكونهما حرفا فان الاحرف لا تخرج
الا من مخارج فالهمز مخرجها من الشفتين وانطباق عضو
على عضو والحا مخرجها من الحلق وكذلك سائر الحروف
فاذا كانت الحروف لا تخرج الا من مخارج والرب
عز وجل منزه عن ذلك لانه ليس ذا الفاظ ومخارج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتقدم بعضها على بعض فانه في حال ما يتكلم بالكاف النون
معدومة وفي حال ما يوجد النون ويتكلم بها الكاف
معدومة وما هذه صفته لا يكون الا مخلوقا ولان
هذه الكاف والنون نشاهدهما في مصاحفنا اجساما
مخلوقة فتاره تكون بالحبر وتاره تكون بالازورد
وتاره تنقش بالجص والاجر على المساجد وغيرها فاذا
قلنا بقدمها ولم نشاهد الا هذه الاجسام والالوان
المخلوقه فقد قلنا بقدم العالم ولان القديم لا يحل في المحدث
لان القول بهذا يودي الى القول بما يعتقد ونه النصرى
لانهم يقولون ان كلمة الله القديمه حلت في عيسى فصار عيسى
قديما ازليا بل يكون هذا القايل اعظم قولا من النصارى
لانهم لم يقولوا بقدم عيسى والقايل بان الكاف والنون
قديمه يقول بقدم اكثر المخلوقات واذا ثبت ان هذا
الكاف والنون وجميع الحروف مخلوقة بمشاهدتنا لها
في دار الدنيا لانها لو كانت قديمه لما فارقت الموصوف

لان

لان الصفه لا تفارق الموصوف لانها اذا فارقته يكون موصوفا
بضدها بطل ما ادعيتموه من القدم يقال لهم انما يصح لكم
التعليق بهذا مع المشبهه الحلوليه القايلين بقدم هذه
الاحرف والاصوات لانهم يوافقونكم في المعنى ويقولون
ان كلام الله احرف واصوات ثم يوافقونا في التسميه ٥
ويقولون بقدم القران والمعول على الاعتقاد بالقلب
لا على التسميه باللسان ولحملهم على ذلك الجهل بالفرق
بين القديم والمحدث ثم يقولون جهلهم بالبحث على الخطا
وقال بعض الادباء اهتك الناس سترا من اذا لزمه الحق
ثقل عليه واذا سنح له الباطل اسرع اليه والاولى بمن تكلم
معهم من اهل الحق في ذلك ان لا يطالبهم في الابتداء الا بالفرق
بين القديم والمحدث فمن كان جاهلا بذلك فالسكوت عنه
اولى من كلامه ويومر بمعرفة ذلك فان اصل هذه المسلة
مبني على ذلك واما نحن فلا نوافقهم بان كلام الله احرف
واصوات لان الاحرف والاصوات نعتنا وصفتنا ومنشو

الينا نقرا بها كلام الله تعالى ونفهمه بها والكاف والنون
وجميع الحروف القراءة والمقرو والمفهوم بها كلام الله
تعالى افهمنا بها كلام الله القديم الازلي كما افهم موسى
بالعبرانيه وعيسى بالسريانية وداود باليونانية ولا
يقال ان كلام الله عز وجل لغات مختلفة لان اللغات
صفات المخلوقين بل المفهوم من هذه اللغات كلام الله القديم
الازلي كما ان العرب يسمونه الله وعبرهم من العجم والترك
خداي وابودو تنكري ولا يقال ان هذا الاختلاف
عايد الى الرب لانه واحد لا خلف فيه فكذلك كلامه ايضا
بل الاختلاف عايد الى افهامنا ولغاتنا فمن قال بقدم
هذه اللغات فلجهله وحمقه لان المتكلم في حال ما تكلم
بالعربيه العبرانيه معدومة وكذلك السريانيه
واليونانية وما يوجد ويوجد لا يكون قديما فان قيل
اذا قلتم ان كلام الله ليس بصوت ولا حرف ولا تدرك
اسماعنا اله ما هذه صفته فمن ينبغي كيف يسمع وكيف يسمع

يقال لهم سماعنا لكلامه كعلمنا به فكما اننا نعلم موجودا
الاجسام اوجوهرا اوعرضا ثم ان الله عز وجل معلوم
لنا بخلاف ذلك فكذلك ايضا سماعنا لكلامه خلاف
سماعنا لكلام المخلوقين فنقيس سماعنا لكلامه على العلم
به مع القدريه واما المشبهة فنقيس معهم سماعنا
لكلامه على رويتنا له لانهم يوافقونا في الروية لخلاف
القدرية فيقال لهم كما ان الله عز وجل يرى لنا عدما
وليس يرى جسم ولا محدود خلاف جميع المرييات التي
نشاهدها اليوم فخلق الرب عز وجل لنا بصرا ينصر به
فكذلك خلق لنا سمعا نسمع به كلامه على ما هو عليه بخلاف
المسموعات التي ندركها اليوم والدليل على ما نذكره
ان الرب عز وجل خلق لنا سمعا وبصرا نسمع به كلامه
وبصرا ينصره به بخلاف ما ينصره اليوم ونسمعه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه جبريل عليه السلم
والصحابة جلوس فيراه النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه والصحابه لا يبصرونه ولا يسمعون منه ويبصره
ويصرهم في الصورة سواء وكذلك ملك الموت ايضا
فان الميت يشاهده عند قبضه لروحه واهله حضور
لا يشاهدونه وكذلك الجن يرونا ولا نراهم فدل على ان
العلة في ذلك ان الله عز وجل خلق للبصير بصرا
يدرك به ما لم يدركه غيره فكذلك خلق له سمعا
يسمع به كلامه وفهما يفهمه به كما فهم سليمان منطق الطير
وخصه بذلك وسمعنا وسمعه في الصوره سواء
فان قيل انتم تثبتون شيئين مختلفين قراءة ومقروءا ن
احدهما قديم والاخر محدث ونحن لا نعقل الاشياء الا حدا
وفي هذا شبهة القدرية والمشبهة فالقدرية يقولون
نحن لا نعقل الا هذه القراءة وهي محدثه والمشبهه يقولون
نحن لا نعقل الا هذه القراءه وهي محدثه القران ثم يثبتون قديما
يقال لهم لا يمنع الانسان في حال السماع فيسمع الشيئين
المختلفين شيئا واحدا ثم بالدليل يفرق بينهما كالناظر الى

السواد والاسود فانه في حال المشاهدة لا يشاهد
الا شيئا واحدا ثم بالدليل يفرق بينهما فيعلم ان السواد
عرض لا يقوم بنفسه والاسود الموصوف بذلك السواد
جسم لخلافه فكذلك في ملتنا ايضا ونحن قد ثبت عندنا
ان كلام الله تعالى قديم ازلي بالادلة التي قد ذكرنا
بعضها والقديم ابدا ما كان موجودا ويكون ابدا موجودا
ولا يوصف تاره بالوجود وتاره بالرداءة ولا يضاف
الى المخلوقين ثم وجدنا القراءة بخلاف ذلك ففرقنا
بينهما وكما ان الذكر غير المذكور والعلم غير المعلوم فان
احدنا اذا ذكر الله عز وجل لا يقال ان ذكره قديم لقدم
المذكور ولا علمه قديم لقدم المعلوم بل هما شيئان مختلفان
فالذكر مخلوق لانه صفة المخلوق لم يوجد قبله وعلم ايضا
بالله عز وجل لذلك فان الصفة لا تتقدم على الموصوف
فكذلك ايضا قراءتنا وكتابتنا مخلوقة لانهما صفتان
لم تتقدما علينا فمن زعم من المشبهه الحلوليه ان الكتابة قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه والصحابه لا يبصرونه ولا يسمعون منه ويبصره
وبصرهم في الصوره سواء وكذلك ملك الموت ايضا
فان الميت يشاهده عند قبضه لروحه واهله حضور
لا يشاهدونه وكذلك الجن يروننا ولا نراهم فدل على ان
العله في ذلك ان الله عز وجل خلق للبصير بصرا
يدرك به ما لم يدركه غيره فكذلك خلق له سمعا
يسمع به كلامه وفهما يفهمه به كما فهم سليمان منطق الطير
وخصه بذلك وسمعنا وسمعه في الصوره سواء
فان قيل انتم تثبتون شيئين مختلفين قراءه ومقروءا
احدهما قديم والاخر محدث ونحن لا نعقل الاشيا واحدا
وفي هذا شبهة القدريه والمشبهه فالقدريه يقولون
نحن لا نعقل الا هذه القراءه وهي محدثه والمشبهه يقولون
نحن لا نعقل الا هذه القراءه وهي محدثه القرآن ثم يثبتون قديما
يقال لهم لا يمنع الانسان في حال السماع فيسمع الشيئين
المختلفين شيا واحدا ثم بالدليل يفرق بينهما كالناظر الى

السواد والاسود فانه في حال المشاهده لا يشاهد
الا شيا واحدا ثم بالدليل يفرق بينهما فيعلم ان السواد
عرض لا يقوم بنفسه والاسود الموصوف بذلك السواد
جسم بخلافه فكذلك في ملتنا ايضا ونحن قد ثبت عندنا
ان كلام الله تعالى قديم ازلي بالادله التي قد ذكرنا
بعضها والقديم ابدا ما كان موجودا ويكون ابدا موجودا
ولا يوصف تاره بالوجود وتاره بالرداءه ولا يضاف
الى المخلوقين ثم وجدنا القراءه بخلاف ذلك ففرقنا
بينهما وكما ان الذكر غير المذكور والعلم غير المعلوم فان
احدنا اذا ذكر الله عز وجل لا يقال ان ذكره قديم لقدم
المذكور ولا علمه قديم لقدم المعلوم بل هما شيان مختلفان
فالذكر مخلوق لانه صفة المخلوق لم يوجد قبله وعلم ايضا
بالله عز وجل لذلك فان الصفه لا تتقدم على الموصوف
فكذلك ايضا قراءتنا وكتابتنا مخلوقه لانهما صفتان
لم تتقدم علينا فمن زعم من المشبهه الحلوليه ان الكتابه قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موجودة قبل الكاتب والقراءة قديمة موجودة قبل
القاري يقال له فعلى ماذا يستحق القاري لعقوبة ان
كان جنبا وينال الثواب ان كان طاهرا وهو لم يات
بشيء فدل على ان الذي يأتيه ويسمع عليه ما ذكرناه
هو القراءة المأمور بها عند الطهارة قال الله تعالى
فاقرؤا ما تيسر من القرآن والمنهي عنه عند النجاسة
لما روي عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن والقديم
لا يكون تارة طاعة وتارة معصية لان الطاعة
والمعصية هي ما يكون للمخلوق على فعلها قدرة والصفة
القديمة الذاتية لا يوصف بانها مقدورة لله عز
وجل فاولى واحرى ان لا تكون مقدورة للمخلوق
وقد اخبر الرب عز وجل ان ما بين السماء والارض مخلوق
فقال عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما وهذه
الكتابة تشاهدها بين السماء والارض فمن قال بقدم ما

كذب الرب عز وجل في خبره ولان الرب عز وجل
اخبر ان كلامه لا ينفد ولا يفنى فقال عز وجل ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله فاخبر ان كلامه لا يفنى ولا
ينفد ولا يكون له اول ولا اخر ثم نجد هذه القراءة
تفنى وتنفد ولها اول واخر والكتابة في المصاحف
كذلك ايضا ولقد حكي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه
احرق جميع المصاحف المخالفة لصحفه اترى انه احرق
القرآن ومن الدليل على ان كلام الله قديم ازلي ما يروى
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين انكر عليه
الخوارج التحكيم فقال والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت
القرآن قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها وقال عز وجل يحكم به ذوا
عدل منكم فاذا كان في شقاق يقع بين الزوجين امر
بالتحكيم وفي ارنب قيمته نصف درهم يقتله المحرم امر بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ي شقاقٍ يقع بين طائفتين من المسلمين التحكيم اولى واحرى
جميع الصحابه يسمعون قوله ولم ينكر عليه منكرٌ وسكتوا
ه كسكوتهم عند حرق عثمان المصاحف ففعل عثمان
ة لنا بان الكتابة مخلوقة وقول علي كرم الله وجهه
ة لنا بان المكتوب قديم والاقتدا بعلي وعثمان رضي
له عنهما اولى واحرى من الاقتدا بالقدريه والمشبهه
من الدليل على كلام الله تعالى قديم ازلي انه لو كان
خلوقا لكان لا يخلوا اما ان يكون وخلقه في ذاته
وخلقه في غيره او خلق الكلام قائما بذاته لا في محل بطل ان
قال خلقه في ذاته لانه تعالى ليس بمحل الحوادث
يبطل ان يقال خلقه في غيره لانه يكون كلام ذلك الغير
كما لا يجوز ان يقال انه تخلق علمه وقدرته في غيره
كذلك ايضا لا تخلق كلامه في غيره لانه يكون كلام
ذلك الغير ولا يجوز ان يقال انه خلقه لا في محل لان الكلام
صفته والصفة لا تقوم الا بموصوف واذا بطلت هذه

الاقسام

الاقسام الثلاثه دل على انه قديم ازلي فان قيل المتكلم
انما يتكلم ليسمع غيره او يتكلم ليستانس او يتكلم ليحفظ
واذا كان المتكلم خاليا من هذه الثلاثه اقسام يكون كلامه
هذيانا ولغوا والرب عز وجل لم يكن معه في الازل
احد يسمع كلامه ولا يجوز ان يقال انه تكلم ليحفظ
او تكلم ليستانس واذا بطلت هذه الاقسام الثلاثه
دل على انه ليس متكلما في الازل يقال لهم مقصودكم
وغرضكم ان تثبتوا الصفاته الذاتيه علة وغرضا
واذا كانت افعاله لا لعلة ولا غرض لانه لو فعل فعلا
لعلة كانت تلك العلة لا تخلوا اما ان تكون قديمة
او محدثة فان كانت محدثه افتقرت الى علة قبلها
وكذلك فيما قبلها ويودي ذلك الى التسلسل وعدم
التناهي ويودي ذلك الى عدم المعلول وهذا محال
ايضا فدل على ان الله عز وجل يفعل ما يفعله لا لعلة
وغرض بل يفعل ما شاء بما شاء لا لعلة واذا ثبت ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صفات فعله لا لعلة وغرض فصفات ذاته اولى والحري
ان لاتكون لعلة وغرض وبطل ما قالوه فان قيل قد
قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا والجعل بمعنى الخلق
يقال لهم الجعل ههنا بمعنى التسمية والدليل عليه قوله عز
وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ومعلوم
على انهم لم يخلقوا الملائكه فدل على ان المراد بالجعل ههنا
التسميه وكذلك قوله عز وجل الذين جعلوا القران
عضين لم يرد به الخلق فدل على ما قلناه فان قيل قد
قال الله عز وجل وكان امر الله مفعولا وكان امر الله
قدرا مقدورا فدل على ان امر الله مقدور ومفعول
وهذا دليل الحدث يقال لهم الامر على ضربين فتارة
يقتضي الكلام وهو قوله انما امرنا لشئ اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وقوله عز وجل لله الامر من قبل
اي من قبل كل شئ ومن بعد كل شئ وهذا دليل واضح
على قدمه وتارة يقتضي الفعل وهو قوله واذا اردنا ان

نهلك قريه امرنا مترفيها ففسقوا فيها فهذا الامر يقتضي
الفعل جاء في التفسير ان الامر ههنا بمعنى كثرنا لان
الرب عز وجل لا يامر بالفحشا واذا كان الامر كذلك
بطل ما قالوه ويكون المراد بقوله وكان امر الله مفعولا
وكان امر الله قدرا مقدورا فعله فان قيل الدليل على
خلق القران انه معجز النبي صلى الله عليه وسلم وتحدى
الامة به فالتحدي انما يكون بما للمتحدى عليه قدرة
كالقاء العصا وابراء الاكمه والابرص والقديم لا يكون
للمخلوق عليه قدرة ولا يكون له في التحدي به حجة
فدل على ما قلناه يقال لهم التحدي انما كان بالقراءة
لا بالمقروء وقد بينا الفرق بينهما فان قيل فقد قال
الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يقال
لهم الذكر قد يكون بمعنى القران فقال عز وجل انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويكون الذكر
بمعنى الرسول قال الله عز وجل ويقولون انه لمجنون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما هو الا ذكر للعالمين قال الله عز وجل ويقولون
ذكرا رسولا فالذكر المحدث هاهنا النبي صلى الله عليه
وسلم والدليل عليه اخر الايه قوله عز وجل هل هذا
الا بشر مثلكم ومعلوم انا الكلام ليس ببشر ويحمل ان
يقال ان المراد بالذكر المحدث هذه القراءة لا المقروء
فان قال قايل من المشبهة اذا قلتم ان الكتابة مخلوقة
يودي ذلك الى ان المصحف ليس له حرمة يقال لهم
ان الحرمة لا تثبت الا بما هو قديم ثم لم يكن للحبس حرمة
بحيث يمنع الجنب من اللبث فيه والمروزي على مذهب بعض
الفقها فكما ان المحبس بجميع اجزايه مخلوق وله حرمة
لاجل المحبوس فيه فكذلك انما المصحف بجميع اجزايه
مخلوق وله حرمة لاجل المكتوب فيه فان قيل اذا قلتم
ان هذه الاحرف محدثة وليست القرآن فالقرآن اين
هو يقال لهم فاذا قلتم ان هذه الاحرف هي القرآن
فالقديم اين هو فان قيل فقد قال الله عز وجل المر طه

طسم

طسم فدل على ان القرآن هو هذه الاحرف ويقال لهم
لا فرق بين هذه الايات وغيرها فان الالف التي في الحمد
والطا التي في طه كالطا التي في الطاغوت فجميع الحروف
التي في السور سواء فما اثبت لبعضها من القدم او الحدث
ثبت لكلها ثم يقال لهم ان هذه الاحرف قديمة لاجل
تخصيصها بالذكر لكان الشمس والقمر والنجوم قديمة
لتخصيصها بالذكر فكذلك الاحرف ايضا ثم يقال لهم
هذه الاحرف التي تثبتون قدمها في القرآن هل هي احرف
ا ب ت ث ام لا فان قيل غيرها فهذا دفع للضرورة وان
قيل هي يقال لهم فهل هي التي يكتب بها شعر المتنبي وحسان
القتال ام لا فان قيل غيرها تكتب ما ذكرتموه فهذا محال
ودفع لما نعلمه ضرورة وان قيل ان الاحرف التي يكتب بها
القرآن هي التي يكتب بها ما ذكرناه فيجب القول بقدمها
وان يكون لها حرمة لحرمة المصحف وهذا خلاف الاجماع
ولان هذه الاحرف قديمة وهي القرآن لكان المصلي اذا اتى

قال الله هل والنجم اذا هوى
قال عمر وجل والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
فكذلك ان هذه الاشياء قديمة لتخصيصها
بالذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها في الصلاة وقال في الصلاة اب ت ث ج ح خ د ذ لا
تبطل صلاته فان الاتيان بالقران في الصلاة في موضعه لا
يبطلها ولكانت تجزيه عن قراءة غيرها ولكان لها حرمة
حيث لا يجوز للجنب الاتيان بها فلما لم يصح ذلك دل على
انها مخلوقة واذا ترتب بعضها على بعض وتالف بعضها
مع بعض فهو منها المكتوب بها فان كان القران صار
لها حرمة وان كان غير القران لم يكن لها حرمة فالذي
يتجزى هو الحرمة لا القدم لانه لو جاز ان يصير المحدث
قديما لجاز ان يصير القديم محدثا وهذا محال ومن
الدليل على ان الكتابة غير المكتوب قوله تعالى النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
فالنبي عليه الصلاة والسلام مكتوب على هذه الحقيقة
في التورية والانجيل غير حال في التورية والانجيل
بل هو مدون في المدينة او رفع الى السماء على اختلاف
العلماء في ذلك فلو ان الكتابة هي المكتوب لكان النبي

صلى الله عليه وسلم موجودا في التورية والانجيل حالا
فيهما فدل على ان الذي في التورية والانجيل هي الاحرف
المفهوم بها النبي صلى الله عليه وسلم في غيره وهو غيرها
لان حقيقة الغير لا يجوز لاحدهما ان يفارق الاخر
والكتابة مفارقة المكتوب منفصلة منه ولو ان الكتابة
هي المكتوب لكان اذا كتب زيد على عمرو وثيقة بدين
وشهد فيها الشهود بذلك ثم قبضها يكون قد استوفى
دينه فلما لم يصح ذلك دل على ان الكتابة يفهم بها المكتوب
وليست هي المكتوب فالشهود مكتوبون في الوثيقة على
الحقيقة غير حالين فيها وكذلك الدين ولو ان الكتابة
هي المكتوب لكان اذا قرا القارئ يا يحيى خذ الكتاب بقوة
واراد به القران ثم قال يا يحيى خذ الكتاب واراد به اعلام
المسمع ان يفرق بينهما عند السماع وكذلك في الكتابة ايضا
فلما لم يكن ذلك دل على ان الكتابة مخلوقة لا تختلف والمفهوم
بها يختلف ثم يقال لهم اذا قرا القارئ هل يسمع منه القران

كما يسمع من الرب عز وجل لم لا فان قيل يسمع من الرب خلاف
ما يسمع من القاري والاحرف والاصوات التي تثبت فيها
في حقه ليست كهذه الاصوات المسموعة منا اليوم والاحرف
المشاهدة لنا فقد رجعوا الى مذهب اهل الحق وصار
الخلاف معهم في ان التسمية موقوفة على الشرع فان ورد
الشرع بان كلام الله تعالى صوت وحرف سميناه بذلك
والا فلا وان قيل ليس بينهما فرق وذاذاك وذاك ذا
فقد اهوا التشبيه بعينه ويكون القران على قولهم حكاية
لان المحاكاة المماثلة والمشابهة ولا شبه لكلام الله
ولا مثل له كما ان الله عز وجل لا مثل له ولا شبه له
ولو ان الكتابة هي المكتوب لكان اذا كتب احدنا في كفه
الف لام ها يكون الله عز وجل حالا في كفه ولما لم
يصح ذلك دل على ان الكتابة غير الله عز وجل وللجاز
على الرب جاز على صفة ذاته فكما ان الرب عز وجل مكتوب
في مصاحفنا ومعبود في مساجدنا ومعلوم في قلوبنا ومذكور

بالسنتنا غير حال في شيء مما ذكرناه فكذلك كلامه ايضا
مقروء بالسنتنا على الحقيقة قال الله عز وجل فاقرءوا ما
تيسر من القران ومتلو في محاريبنا على الحقيقة قال الله
عز وجل اتل ما اوحي اليك من كتاب ربك ومحفوظ في
صدورنا على الحقيقة قال الله عز وجل بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم ومسموع باذاننا
على الحقيقة قال الله عز وجل بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ غير حال في شيء مما ذكرناه وللمصحف حرمة عظيمة
ورعاية وكيدة بحيث لا يجوز للمحدث الاصغر والاكبر
مس ما فيه وحواشيه ولا كتابته ولا دنانيره ولا حمله
بماسه ولا بعلاقة احتراما قال الله عز وجل لا يمسه
الا المطهرون والادلة في ذلك ابين من عين الشمس
لمن تدبر وعقل لا من اتبع هواه وجهل فان كنت قد
كثرت مما لا احتياج اليه فلا لام لما قدمت من الاعتراف
والسلام [illegible] ان الله عز وجل حي بحياة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازلية قديمة لان الصفات التي ذكرناها لا تقوم الا
بمن هو حي قال الله عز وجل الله لا اله الا هو الحي
القيوم ثم يعتقدون ان صفات ذاته لا تجوز ان
يقال هي هو ولا هو هي ولا هو غيرها ولا هي غيره
لانها لو كانت هي هو لكانت الصفة الواحدة موصوفة
بجميع الصفات التي ذكرناها والصفة لا تقوم الا
بالصفة ولو كان هو هي لم يكن موصوفا بها لان الصفة
معنى زايد على الموصوف ولو كانت غيره وهو غيرها
لجاز لاحدهما ان يفارق الاخر لان حقيقة الغيرين
ما يجوز لاحدهما ان يفارق الاخر بل يقال انها
صفات قايمات بذاته لم يزل موصوفا ولا يزال
ثم يعتقدون ان الله عز وجل مستو على العرش
قال الله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وان
استواه ليس باستقرار ولا ملاصقة لان الاستقرار

والملاصقة صفة الاجسام المخلوقة والرب عز وجل
قديم ازلي ابدا كان وابدا يكون لا يجوز عليه التغيير
ولا التبديل ولا الانتقال ولا التحريك والعرش
مخلوق لم يكن فكان قال الله عز وجل لا اله الا
هو رب العرش العظيم فلو ان المراد بالاستوا الاستقرار
والملاصقة لادى الى تغيير الرب وانتقاله من حال
الى حال وهذا محال في حق القديم فان كل متغير لا
بد له من مغير ولان العرش مخلوق محدود فلو كان
الرب عز وجل مستقرا عليه لكان لا يخلوا اما ان
يكون اكبر او اصغر منه او مثله فلو كان اكبر منه او يكون
متبعضا بعضه خال من العرش والبعض صفة الاجسام
المؤلفة وان كان اصغر منه فيكون العرش مع كونه مخلوقا
اكبر منه وذلك نقص وان كان مثله يكون محدودا
كالعرش فان كان العرش مربعا فيكون الرب مربعا وان كان
مخمسا فيكون الرب مخمسا وما هو محدود له شبه

وله مثل لا يكون قديما فدل على انه كان ولا مكان ثم خلق
المكان وهو الان على ما عليه كان فان قيل اذا قلتم انه
ليس على العرش ولا في السموات ولا في جهة من الجهات
فاين هو يقال لهم اول جهلكم وصفكم له باين لان
اين استخبار عن المكان والرب عز وجل منزه عن
ذلك ثم يقال لهم هل تثبتون خلق العرش والسموات
وجميع الجهات ام لا فان قالوا ليست مخلوقة فقد
قالوا بقدم العالم وينتقل الكلام معهم الى القول بحدث
العالم وان وافقوا اهل الحق وقالوا انها خلق جميع الجهات
يقال لهم فهل كان الرب موجودا قبل وجودها وهو
الذي اوجدها من العدم الى الوجود ام لا فان قيل لم
يكن موجودا قبلها ولا اوجدها فقد قالوا بحدث الرب
عز وجل وهذا هو الكفر الصراح وان وافقوا اهل الحق
في القول بوجوده قبل وجود المخلوقات من العالم
العلوي والسفلي قيل لهم فاخبرونا عما كان عليه قبل وجودها

فكل

فكل المخلوقات من العالم العلوي والسفلي قيل لهم فاخبرونا
عما كان عليه قبل وجودها فكل دليل لهم قبل وجودها
هو دليل لنا بعد وجودها فان الرب عز وجل بعد وجود
جميع المخلوقات على ما كان عليه قبل وجودها لا يجوز على
الرب التغيير من حال الى حال ولا الانتقال من مكان الى مكان
قال الله عز وجل في قصة ابرهيم عليه السلام فلما جن عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين
اي لا احب المنتقلين المتغيرين فمن وصف القديم بما نفاه
عنه ابرهيم فليس من المسلمين فان قيل اذا لم يكن في جهة
فما فايدة رفع الايدي الى السماء في الدعا وعروج النبي صلى
الله عليه وسلم الى السما يقال لهم لو جاز لقايل ان يقول
ان الرب عز وجل في جهة فوق لاجل رفع الايدي الى السماء
في الدعا لكان لغيره ان يقول هو في جهة القبلة لاجل
استقبالنا اليها في الصلاة او هو في الارض لاجل قربنا
من الارض في حال السجود وقد روي في الخبر عن النبي صلى

ان الله في جهة
ويقال من حال الى حال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل
اذا سجد قال الله عز وجل واسجد واقترب فلو كان في
جهة فوق لما وصف العبد بالقرب منه اذا سجد فكما ان الكعبة
قبلة المصلي يستقبلها في الصلاه ولا يقال ان الله عز وجل
في جهة الكعبة ومستقبل الارض بوجهه في السجود لا يقال
ان الله عز وجل في الارض فكذلك ايضا جعلت السماء قبلة
الدعا لا ان الله عز وجل حال فيها وكذلك ايضا عروج
النبي صلى الله عليه وسلم الى السما لا يدل على ان الله عز وجل
في السما كما ان عروج موسى عليه الصلاة والسلام الى الجبل
وسماعه الكلام الله تعالى عنده لا يدل على ان الله عز وجل
حال في الجبل فعروج النبي صلى الله عليه وسلم انما كان زيادة
في درجته وعلوا لمنزلته ليتبين الفرق بينه وبين غيره في
المنزلة وعلو الدرجة فان قيل اذا لم يكن الاستوا بمعنى
الاستقرار فما معناه يقال لهم قد اختلف الناس في ذلك
فمنهم من قال ان الاستوا بمعنى القهر والغلبة واحتج على

القايل بهذا وقال لو كان المراد القهر والغلبة لادى ذلك
الى ان يكون قبله مقهورا مغلوبا وذلك محال ومنهم من قال
الاستوا بمعنى الاستيلاء استوى على العرش اي استولى
عليه يقال استوى فلان على الملك اي استولى عليه ومنهم
من قال المراد به العلو فقوله الرحمن على العرش استوى يريد
به الرحمن على والعرش به استوى وهذا ايضا محال
لانه لو كان الامر كذلك لكان العرش مرفوعا لا محفوظا
فدل على ان على من حروف الصفات لا من العلو ومنهم من
قال المراد به القصد كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان
اي قصد الى السما وعلى بمعنى الى لان حروف الصفات يقوم
بعضها مقام بعض وتاويلهم في ذلك كثير وكلامهم في ذلك
يطول والواجب من ذلك ان ننفي عنه ما يودي الى حدوث
الرب عز وجل ثم لا نطالب بما عدا ذلك كما ان نعتقد ان الله
شي موجود موصوف بصفاته ثم ننفي عنه ما يودي الى
حدوثه من صفة الاجسام والجوانب والاعراض ثم لا نطالب

القايل

بما عدي ذلك فان قيل لم تجعل هذه الايه وما اشبهها
من الايات كاليدين والوجه ومن الاخبار المرويه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من النزول والصوره والقدم وتحملها على
الظاهر ولا تتاولها قال الله عز وجل وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
فنؤمن بها ولا نتاولها يقال لهم هذه الايه دليل على القول
بالتاويل لا على نفي التاويل والدليل عليه قوله عز وجل
والراسخون في العلم يقولون امنا به والايمان هو التصديق
والتصديق بالشيء لا يصح مع الجهل فدل على ان قوله والراسخون
في العلم يقولون امنا به اي يعلمونه ويقولون امنا فيعلمونه مضمر
كقوله عز وجل والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون سلام عليكم واذا كانت الايات والاخبار التي
يقتضي العمل بها تتاول ولا تحمل على الظاهر كقوله عز وجل
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فظاهر الايه
يقتضي ان اهل الكبائر يخلدون في النار ويودي ذلك الى

القول بمذهب القدرية فلا بد من تاويل هذه الايه
فيكون المراد ومن يقتل مومنا متعمدا لقتله مستحلا لدمه
وكذلك في قوله عليه الصلاة والسلام بين الاسلام وبين
الكفر ترك الصلاه فمن تركها فقد كفر يتاول على مذهب اكثر
الايمة ولا تحمل على الظاهر فالايات والاخبار التي ظاهرها
التشبيه ولا يقتضي العمل بها بل يقتضي العلم اولى واحرى لان
يتاول لانا اذا قلنا على العرش استوى لا يقتضي العمل ولا له
تاويل فظاهره يقتضي حدوثا لرب عز وجل وتشبيهه
بالخلق فما فايدة اعلامنا به لذلك قوله عليه الصلاة والسلام
خلق ادم على صورته اذا قلنا ليس لها تاويل ولا تقتضي العمل فيكون
هذيانا ولغوا ونكون قد صدقنا الكفار في قولهم معلم مجنون اي
باتي بشيء لا معنى له وعرضهم من نفي التاويل بقاوهم على التشبيه
فان لم يقولوا بالتاويل ونفوا التشبيه لم يطالبوا بغيره ولم يجب
عليهم اكثر من ذلك لان الذي نحوجنا ويدعونا الى التاويل
قول المخالف لا ادري ولا اتاول انا احمل هذا لا سوغ على ظاهر

ولا ادري هل هو استقرار او غير استقرار وكذلك قوله عز وجل
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي احملها على الظاهر ولا ادري
هل هما جارحتان او غير جارحتين وهذا جهل منهم بالرب
عز وجل وذلك يودي الى كفره لان من جهل صفة من صفات
معلومة لم يعرف المعلوم على ما هو به وقوله لا ادري شك
في الله عز وجل وقلة علمه بما يجوز في حقه وما لا يجوز لان حمل
هذه الايات والاخبار التي ظاهرها التشبيه على ظاهرها
انما تصح بعد نفي التشبيه وهو ان يعتقد ان هذا الاستوا
ليس بجلوس ولا استقرار ولا ملاصقة ثم بعد ذلك هو
مخير ان شاء تاول وان شاء حمله على الظاهر وكذلك قوله
عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله عز وجل
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها ملكون
يعتقدون ان هذه اليد ليست بجارحة ولا تلمس فما هي يقال لهم
قد اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال اليد ههنا يد قدرة
والمراد بالتثنية الواحد كقول الشاعر خليلي وصاحبي

والدليل عليه ان جميع الموجودات والمخلوقات بقدرته
وخص ادم بالذكر كما ان المساجد كلها لله وخص الكعبة
بالذكر والنوق كلها لله وخص ناقة صالح بالذكر فكذلك
ايضا ههنا خلق ادم وجميع المخلوقات بيده وخص ادم بالذكر
تشريفا وتخصيصا ومنهم من قال اليد ههنا صفة زايدة على
القدرة خص ادم وخلقه بها واحتج على القايل بهذا وقيل
وان المراد باليد ههنا صفة زايدة على القدرة لا دري الى
ان يكون للرب صفات كثيرة لا نعلمها وهذا يودي الى الجهل بالرب
والواجب من ذلك ما ذكرته وهي نفي التشبيه والاعتقاد
بان هذه اليد ليست بجارحة ولا تلمس وكذلك جميع الاخبار
التي ظاهرها يقضي التشبيه كقوله عليه الصلاة والسلام خلق
ادم على صورته وقوله عليه الصلاة والسلام ان النار يلقى
فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها وقوله
عليه الصلاة والسلام رايت ربي في احسن صورة فالواجب
في ذلك الاعتقاد بان ها في قوله خلق ادم على صورته عايدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عايد الى ادم او الى الصوره لا الى الرب عز وجل لان الرب عز وجل
ليس بصوره لان الصوره لابد لها من مصور والرب عز وجل
منزه عن ذلك وكذلك القدم ايضا عايد الى قدم الجبار
الكافر قال الله عز وجل وخاب كل جبار عنيد او عايد
الى من قدمه الرب عز وجل في السابق انه من اهل النار
قال الله عز وجل وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة صدق لا الى الرب عز وجل قال الله
عز وجل لو كان هولا الهة ما وردوها فمن يعتقد ويؤمن
بان الله اله ومع ذلك لا تشتغل جهنم الابه فالسكوت عنه
اولى من الكلام معه ومناظرته لانه لم يستفد من عقله غير
التكلف الذي به يستحق العقوبه والتخليد في النار وانما
العاقل على الحقيقه من يتوصل بعقله عند نظره واستدلاله
الى الحق كما بينا ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام استدل على
خلق الكوكب والشمس والقمر بالتغير والافول والانتقال من حال
الى حال وامرنا الرب عز وجل باتباعه لاصابته الحق لا من يعتقد

ويصف

ويصف الرب بالنزول والانتقال والتغير من حال الى حال
ويمر هذه الاخبار على ظاهرها من غير تاويل ولا نفي تشبيه
بجهله وحماقته وقلة علمه وبصيرته وتاويل هذه الاخبار
يطول شرحه وليس هذا موضعه ثم يعتقدون ان النبي
صلى الله عليه وسلم نبوته باقيه بعد وفاته لبقايها حال
حياته الى ان يرث الله عز وجل الارض ومن عليها وان
شريعته ناسخة لجميع الشرايع وجميع الخلق مخاطبون بها
قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافه للناس ومعجزه
باقيه وهو القران قال الله عز وجل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات فاتوا بسوره مثله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله وان معراجه صحيح وكان
في اليقظه لا في المنام فاسري به الى بيت المقدس قال الله
عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى ومحال ان يقول اسرى به ولم يسر به
وعرج به الى السموات السبع والى العرش وعليه جميع المخلوقات

قال الله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبري وسمع كلام
الله القديم الازلي بلا واسطة كما سمع موسي عليه الصلاة والسلام
بلا واسطة قال الله تعالي فاوحي الي عبده ما اوحي فافرق بين
نبينا وبين موسي عليهما الصلاة والسلام ان موسي عليه الصلاة
والسلام سمع كلام الرب عز وجل وهو علي وجه الارض من وراء
حجاب ونبينا عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله عز وجل
وهو بالافق الاعلي لا من وراء حجاب بل مع المشاهده قال الله
عز وجل ما كذب الفواد ما راي اي ما كذب الفواد ما راه
بعين راسه وان جميع ما اخبر به صدق من قوله عليه الصلاة
والسلام اشرفت علي الجنه فوجدت اكثرها البله واشرفت
علي النار فوجدت اكثرها النسا وهذا دليل علي ان الجنة
والنار مخلوقتان قال الله عز وجل اعدت للمتقين واعدت
للكافرين محال ان يقول اعدت وما اعدت فمن انكر ذلك
فقد كذب الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم فيما اخبر به
وذلك كفر والمعراج والاسرا غير مستحيل في العقل فالايمان به واجب

والمنكر له مكذب لما اخبر به الرب عز وجل وكذلك المنكر للشفاعة
ايضا والحوض والصراط والميزان قال النبي صلي الله عليه وسلم
ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي وروي عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ليخرج طايفه من امتي من النار بشفاعتي وقد
صاروا كالحمم والاخبار الواردة في الحوض والميزان والصراط
وعذاب القبر مشهورة معروفه فمن رد خبرا منها كمن رد كلام
الله تعالي قال الله عز وجل وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا ثم يعتقدون ان افضل الناس بعد رسول
الله صلي الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
وان المقدم في الخلافة هو المقدم في الفضيله لاستحالة
تقديم المفضول علي الفاضل لانهم كانوا يراعون الافضل فالافضل
والدليل عليه ان ابابكر لما نص علي عمر قام اليه طلحة رضي الله
عنه فقال ما تقول وقد وليت علينا فظا غليظا فقال
له ابوبكر رضي الله عنه حركت لي عسيلك وذللت لي عقبيك
وحملتني تلقسي عن راي وتصدني عن ذنبي بل اقول له اذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

سالني خلفت عليهم خيرا هلك فدل ذلك انهم كانوا يراعون
الافضل فالافضل وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرح بالنص
على احد وانما ثبتت الخلافة بالاجماع لا بالنص وقد قيل انها
تثبت بالنص ولكنه نص خفي يحتاج الى تاويل وتامل مثل قوله
عليه الصلاة والسلام مروا ابا بكر فليصل بالناس لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يتقدمهم غيره اقتدوا بالذين من
بعدي ابو بكر وعمر وكقوله في علي رضي الله عنه انت مني
بمنزله هرون من موسى من كنت مولاه فعلي مولاه والصحيح
انه لم ينص على احد والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
ان تولوها ابو بكر تجدوه ضعيفا في نفسه قويا في امر الله
وان تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه قويا في امر الله وان
تولوها عثمان تجدوه هاديا مهديا وان تولوها عليا
يهديكم الى الصراط المستقيم فاخبر ان كل واحد منهم يصلح
للامامة على الانفراد ولم ينص على احد لانه لو نص على
احد لما قال ان تولوها ولما قالت الانصار منا امير ومنكم

امير فدل على ان الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
لابي بكر رضي الله عنه بالاجماع لا بالنص والاجماع حجة
قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا فان قيل علي اولى بالخلافة لانه اعلم من ابي بكر
واشجع وكان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من ابي بكر
لانه كان ابن عمه يقال لهم هذا ليس بصحيح والدليل على
ان ابا بكر كان اعلم الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واشجعهم قوله يوم الردة لو منعوني عقالا او عناقا مما اعطوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ولو جلاني الناس
كلهم لجاهدتهم بنفسي فقال عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم
فقال له ابو بكر رضي الله عنه سمعته يقول الا بحقها والزكوة
من حقها والله لا افرق بين ما جمع الله عز وجل قال الله عز وجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واقموا الصلاة واتوا الزكوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته قد جهز جيشا ثم مات والجيش مجهز لم يسر
وارتد الناس ثم مات فقال عمر لابي بكر رضي الله عنهما
الناس قد ارتدوا وحماة الاسلام في هذا الجيش ومن
الراي رده من المسير لما قد جهزله فقال ابو بكر رضي الله
عنه اشجاع في الجاهلية وخوار في الاسلام والله لا
ردد ت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر رضي الله عنه لم يبق احدا نا ولا غيري الا وداخله قتل
الا ما كان من ابي بكر رضي الله عنه ومن الدليل ان ابا بكر
اشجع من علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعلم علما بموته فقال له ابن ملجم يقتلك فكان علي رضي
الله عنه اذا لقي ابن ملجم يقول متى تخضب هذه من هذه
يعني لحيته من دم راسه فكان اذا دخل الحرب فلا في الخصم
يعلم ان ذاك الخصم لا يقتله فهو معه كانه نايم على فراشه
وابو بكر رضي الله عنه كان اذا دخل الحرب ولا في الخصم

لا يدري هل يقتل ام لا يقتل فمن يدخل الحرب وهو لا يدري
هل يقتل ام لا ويقاسي من الكر والفر والجزع والفزع
ما يقاسي يكون كمن يدخل الحرب وهو نايم كانه على فراشه
فدل على ان ابا بكر رضي الله عنه كان اشجع ثم يقال
لهم الشجاعه ليس فيها فضل والدليل عليه لو ان الشجاع
تخلف عن الجهاد وجاهد الجبان او كان الفضل للجبان
لا للشجاع المتخلف ثم لو جاهد اجميعا وقلنا الفضل
للجبان كلام غير بعيد لان الجبان يقاسي من المشقة
ما لا يقاسيه الشجاع الذي له دربة بالحرب فاذا
قلنا ان الجبان افضل لما يناله من المشقه في كره وفره
يكون غير بعيد وكذلك القرابة ايضا ليس فيها فضل لان
الانسان يكتسب الفضل بما يفعله بنفسه قال الله عز وجل
وان ليس للانسان الا ما سعى والقرابة شي الى الله عز وجل
ليس مما يكتسب العبد فضلا وغيره والدليل عليه ان والد
النبي صلى الله عليه وسلم و والدته في النار فلو ان القرابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقبل شيا لافادتهما لانهما اقرب من غيرهما وقد روي في
الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة عليها
السلام ان اردت اللحوق بي فعليك بكثرة السجود احالها
على العمل لا على النسب والقرابة ولو ان القرابة تنال بها
فضلا لكان العباس افضل من علي لان العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي بن عمه والعم اقرب من ابن
العم وعلي افضل من العباس فدل على ان الفضل بمعنى
اخر ليس بالقرابة وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم
وادم من تراب ليس لعربي فضل على عجمي الا اكرمكم عند
الله اتقيكم فان قيل علي اعلم من ابي بكر رضي الله عنهما
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا مدينة العلم وعلي
بابها فمن اراد المدينة فليقصد الباب يقال لهم هذا
الخبر لا يخلوا اما ان يكون على رواه او غيره فان كان غير
علي رواه فهذا علم من العلوم قد علمناه من غير الباب واذا جاز

ان يعلم علم من العلوم من غير الباب جاز ان يعلم جميعها
او اكثرها من غير الباب وان كان علي قد رواه فهذه
شهادة لنفسه وشهادة الرجل لنفسه لا تقبل فدل على
ان الخبر له معنى غير ما ذهبوا اليه وقوله عليه الصلاة
والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها لم يرد عليا ابن ابي
طالب كرم الله وجهه وانما اراد بقوله علي بابها اي رفيع
بابها وعظيم شانها كقوله تعالى هذا صراط علي مستقيم
بقراءة يعقوب الحضرمي اي رفيع مستقيم فيكون علي ههنا
بمعنى عال كما قال امرؤ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من علي

اي من عال واذا كان بمعنى عال فلا حجة لهم فيه والدليل
على ان ابا بكر رضي الله عنه اعلم وافضل قوله صلى الله
عليه وسلم يوما مكم اعلمكم وافضلكم ثم انما وقع صلى الله عليه
وسلم في النزع وحضر وقت الصلاة قال مروا ابا بكر فليصل
بالناس يقول علي رضي الله عنه كنت حاضرا بين يدي النبي صلى

الله عليه وسلم وما كنت غائبا فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس وتركني فرضينا لدنيانا ما رضيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لديننا فان قيل علي اولى بالخلافه من ابي
بكر لقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزله هرون
من موسى يقال لهم هذا الخبر ايضا لاحجة لكم فيه لانه
ان اراد بقوله انت مني بمنزله هرون من موسى انت اخي كما
ان هرون اخو موسى فهذا لا يصح لان عليا كان بن عمه لم
يكن اخاه فان اراد به انك الخليفه بعدي كما ان هرون
كان الخليفه بعد موسى عليهما الصلاة والسلام فهذا فاسد
ايضا لان هرون مات قبل موسى فلم يكن الخليفه بعده فلو
كان المراد به الخلافه لقال منزلتك مني بمنزله يوشع بن نون
لان الخليفه بعد موسى كان يوشع بن نون فدل على ان
الخبر له معنى غير ما ذهبوا اليه وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الى بعض الغزوات واستخلف عليا في اهله
فقال المنافقون انما خلفه بغضا وقلى فلحق علي رضي الله عنه

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان المنافقين قالوا
كيت وكيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا
خلفتك كما خلف موسى هرون اما ترضى ان تكون
مني بمنزله هرون من موسى لان موسى لما توجه لميقات
ربه استخلف هرون في قومه واذا كان المراد به
الخلافه في حال الحياه فهذا لا حجة لهم فيه فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يستخلف على اهله في
كل غزوه يغزوها رجلا من اصحابه كابن ام مكتوم
وغيره فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه يريد من كنت اولى به فعلي
اولى به يقال لهم مولى ههنا بمعنى الناصر اي من كنت
ناصره فعلي ناصره قال الله عز وجل وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اي ناصره
وقال الشاعر اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
اي اذا ذل ناصره واذا كان المراد به من كنت ناصره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعلى ناصره فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ناصرا
لابي بكر رضي الله عنه ولم يكن خاذلا له بل كان كل واحد
منهما ناصرا لصاحبه ومونسا له قال الله عز وجل
الا تنصروه فقد نصره الله الايه وعلي بن ابي طالب
رضوان الله عليه قد كان ناصرا له ايضا فان ابا بكر
رضي الله عنه لما قال اقيلوني اقيلوني لم يقم غير علي
رضي الله عنه فقال والله ما نقيلك ولا نستقيل
قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الذي يورع
ضيك لديننا افلا نرضاك لدنيانا وجاهد بين يديه
وتسمى بالحنفيه في ايامه وولدت له محمد بن الحنفيه
ولم ينظهر عنه الموافقة والنصره فان قيل لو كان اهلا
للخلافة لما قال اقيلوني اقيلوني لان الانسان لا يستقيل
من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له يقال لهم اقيلوني يدل على
زهده وورعه وخوفه من الزلل في امر الامة يطلب
الاستقالة لاجل ذلك ولانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يلعن

يلعن اماما ام قوما وهم له كارهون فخشي ابو بكر
رضي الله عنه ان يكون فيمن ولي عليهم من هو كاره له
له فقال اقيلوني اقيلوني فلما اجابوه بالقبول والاستقامة
ولم ينكر عليه منكر خف عنه بعض ما توهم من كراهة كاره
ولهذا روي انه راى جبلا فقال للجبل لو كان بك مثل ما بي
لتقطعت لان كل انسان يطالب بامر نفسه والامام
يطالب بامر نفسه وامر الامة فطلب الاستقالة لاجل ذلك
وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
ولي على المسلمين رجلا وهو يعلم ان في المسلمين من هو خير منه
فقد خان الله ورسوله فلو كان في الصحابة من هو افضل من
ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما اجمعوا على خلافته لان
ذلك يودي الى خيانة الله ورسوله والامة لا تجتمع على
ضلالة للخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك
ومن الدليل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الخلق بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عليه الصلاة والسلام

ما طلعت الشمس ولا غربت على رجل بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر رضي الله عنه وهذا صريح كما ترى فان
قيل اخبرونا بما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما
الحق مع من كان منهما يقال لهم اختلف الناس في
ذلك فمنهم من قال الحق كان مع علي لقوله النبي صلى الله
عليه وسلم علي على الحق والحق معه حيث دار ومنهم
من قال ان كل واحد منهما كان مجتهدا مصيبا
لقوله النبي صلى الله عليه وسلم كل مجتهد مصيب
وانهما لم يختلفا في الاصول وانما اختلفا في الفروع
كاختلاف الشافعي رضي الله عنه وابي حنيفه
والناس في ذلك على قولين فمنهم من يقول ان المحق
في جهة وان المخالف في تلك الجهة مخطئ له اجر
لانه خطأ يؤدي الى كفره ولا فسقه لقوله عليه
الصلاة والسلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن
اجتهد فاخطأ فله اجر ومنهم من يقول كل منهما مصيب

للخير وحملوا امر معاوية وعلي رضي الله عنهما على ذلك
وذلك ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان الخليفة
وهو بن عم معاوية قتل مظلوما وولي بعده الخلافة
علي رضي الله عنه فجا معاويه وطالبه بدمه فقال
علي رضي الله عنه من قتل عثمان فقام الخلفا كلهم
فادي اجتهادهم الى تركهم ذلك اليوم لانه لا يمكنه
قتل جميعهم وخشي على نفسه ايضا ان يقتلوه كما قتلوا
عثمان رضي الله عنه فلما تركهم ظن معاوية واصحابه
انهم قد تركوا شرطا من شروط الامامة لان من
شرط الامامة استيفا الحقوق فاذا لم يستوف
الحقوق فقد ترك شرطا من شروط الامامة وبطلت
امامته والعصر لا بد له من امام فعقد والمعاوية
بهذا الاجتهاد فكل واحد منهما كان مجتهدا مصيبا والدليل
على انه لم يحرم بينهم ما يودي الى الكفر والفسق ان علي
بن ابي طالب رضي الله عنه كان اذا قاتل الكفار يظهر

الفرح والاستبشار وفي حال قتاله لمعاوية ظهر منه
الهم والحزن واشرف على القتل فقال ابو الحسن كل هذا
بيننا الى الله اشكو عجري وبجري اي همومي واحزاني
يا ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة وكان يقول لاصحابه
الا لا يتبع مولٍ ولا يذفف على جريح فلو وجد منهم ما يودي
الى كفرهم وفسقهم لما امر اصحابه بذلك وروي ان
بعض اصحابه قال له اكفارهم فقال لهم لا اخواننا
بغوا علينا قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فسماهم الله
حال القتال مؤمنين ولم يقل وان طائفتان مؤمنة
وكافرة وقال عز وجل انما المؤمنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم والصلح لا يكون الا بعد القتال واذا
كانوا اخوة يوسف مع كونهم انبيا والانبيا افضل من
الصحابة يفعلون بيوسف ما فعلوا وبيوسف اخوهم وشقيقهم

حسدًا فيما يتعلق بامور الدنيا فمن نزلت درجته عن درجتهم
لا يستبعد منهم ما جرى بينهم من قتال او غيره وفيما
يتعلق بامور الدنيا فمن نزلت درجته عن درجتهم لا
يستبعد منهم ما يجري بينهم من قتال او غيره فيما يتعلق
بامور الدين والدليل على ان ما جرى بينهم لم يكن متعلق
بامور الدنيا ان عمرو بن العاص كان وزير معاويه
فلما قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال وتابعه على ذلك
خلق كثير فقال له معاويه لم لا تقاتل فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفية
الباغيه وانا قتلناه فدل على ان نحن بغاة فقال معويه
ما نحن قتلناه قتله من ارسله الينا يقاتلنا اما نحن
دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه
فقال ان كنت انا قتلته فالنبي صلى الله عليه وسلم قاتل
حمزة حين ارسله الى قتال الكفار ولهذا قال بعض
اصحابنا ان عليا كان مجتهدا مصيبا فله اجران

ومعوية كان مجتهدا مخطيا فله اجر والواجب في
ذلك الامساك عما شجر بينهم وذكر محاسنهم لما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيجري بين اصحابي
هينة يغفرها الله لهم لسابقتهم فايا كم وما شجر بينهم
فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه وقال عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الاية وقال عز وجل والسابقون الاولون من المهجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان فاسال الله
البيلج الرفيع ان يحشرنا في زمرتهم وان يغفر لنا ولهم
بمحبتهم وبغضنا من بغضهم فقد روي في الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا
علم من عبد انه يبغض صاحب بدعة غفر الله له وان قل
عمله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
اتى صاحب بدعة ملا الله قلبه ايمانا وامنا وعند عليه

الصلاة

الصلاة والسلام انه قال من اهان صاحب بدعة
امنه الله من الفزع الاكبر فليس يبغضهم الا مشرك
كافر لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي
بن ابي طالب كرم الله وجهه يا علي تخرج قوم من قبل
المشرق يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم
مشركون وعلامة ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما وحكي ان ابا نواس رؤي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بم فقال باربعة ابيات
قلتها فقيل له وما هي قال هي

اني رضيت ابا حفص وشيعته كما رضيت عتيقا صاحب الغار
وقد رضيت قدوة علما وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة عندي قدوة علما فهل علي بهذا القول من عار
ان كنت تعلم اني لا احبهم الا لوجهك فاعتقني من النار
فكما ان محبتهم وابتاعهم توصل الى الجنة وان كثرت الذنوب
كذلك بغضهم وترك ابتاعهم وترك الاقتداء بهم يكون

سببًا للخلود في النار وان كثرت من الطاعة فمن اعتقد
غير ما اشرنا اليه من اعتقاد اهل الحق المنتمين الى الامام
ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهو كافر ومن نسب اليهم
غير ذلك فقد كفرهم فيلزمه تكفيرهم لما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما كفر رجل رجلًا الا
باءَ بها احدهما ان كان كافرًا فانه كما قال وان كان مسلمًا
لقد كفر بتكفيره اياه فمن كان هذا اعتقاده ودينه فكيف
يستحل المسلم ان يفتا به فضلًا ان يكفره ويلعنه وهل في
هذه الاعتقادات ما يجحده احدٌ او يستمر عنه عالم او عابد
الا الملحدة هوى وموهم حشوي بدعي نعوذ بالله من الخذلان
وسوء التوفيق والحرمان فليت شعري هذا الذي ينسبهم
في اي كتاب وجدوه لهم ومتى سمعوه منهم ومن هذا الذي
نقله عنهم فالله عز وجل حسبنا وحسبهم فان قيل انتم
تقولون هذا في الظاهر وتعتقدون خلافه في الباطن
يقال لهم لا فرق بيننا وبينكم وليس في ذلك لبعضنا من بعض

الا الظاهر وليس مكتوبٌ بين اعيننا صادق ولا كاذب
فاذا قلتم انتم تعتقدون في الباطن خلاف ما تظهرون به
قلنا لكم وانتم تعتقدون في الباطن ان الله ثالث ثلاثة
فليس تصديقكم فيما تدعونه باولى من تصديقنا واذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال المنافقين وحملهم على
الظاهر حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بقوله عز وجل
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو لم
يعلم الرب عز وجل باطنهم ما علم وكذلك
حال عايشه رضي الله عنها لما رموها بالافك ومضت
الى بيت ابيها مرضت من الهم والغم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يجيء الى البيت ويقف على الباب ويقول كيف
بيتكم ولا يقل عايشه لما ثقل عليه عليها حتى نزلت
براءتها من السما فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل
هذه الامور على ظاهرها ولم يعلمه الرب عز وجل باطنها لما علم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكيف من نزلت درجته عن درجته ولحن اليوم النبي
ليس هو عندنا وجبريل لا ينزل علينا فليس لبعضنا بحض
الا الظاهر والدليل عليه لو ان يهوديا او نصرانيا
جا واسلم حكم باسلامه ولم يكن لقائل ان يقول له
انت في الباطن خلاف ما اظهرت من الاسلام فاذا
كان اليهودي والنصراني الذي قد تحقق منه الكفر
اذا اظهر الاسلام نحمل منه على الظاهر ويقبل منه
فمن لم يتحقق منه الايمان في عمره كله اولى واحرى
ان لا يلقى بالظن فان قيل كل دين مكتوم دين ميشوم
ولو ان ما تعتقدونه حق لاظهرتموه يقال لهم هذا يتعلق
به من لا عقل له ولا علم فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان في دار الخيزران ومعه ذلك النفر القليل
لا يقدرون ان يظهروا ولا يظهروا ما هم عليه من
الاسلام لا يدل ذلك انهم على الباطل بل هم على
الحق بل يدل على ضعفهم وقلتهم وقوة اهل الباطل

وكثرتهم وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا وروي عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال لا تقوم الساعة الا على
اشرار امتي فاظهارهم لما هم عليه من التشبيه ولعنة
المسلمين وتكفيرهم لا يدل انهم على الحق كما ان كثرة الروافض
واظهارهم لما هم عليه وسب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بلاد الشام وغيرها وسكوت اهل السنة
عنهم لا يدل انهم على الحق وان اهل السنة على الباطل بل
يدل على ذلك على اقتراب الساعة ويصدق النبي صلى
الله عليه وسلم فيما اخبر به من قوله صلى الله عليه وسلم
بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا وقوله لا تقوم
الساعة الا على اشرار امتي ومن شرهم لعنهم لاهل
الحق وغيبتهم لهم وتقبيح اسمهم عن العام وتافيهم لهم
بالاشعرية وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا نعق الزاج فقال له النبي صلى الله عليه

لاتلعنها فانها مامورة وان من لعن شيا ليس له باهل
رجعت اللعنه عليه وروي في الخبر ان رجلا يوتى
كتابه يوم القيمه فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب
ابن صلاتي وصيامي فيقال ذهب عملك كله باغتيابك
للناس قال الله عز وجل ولا تنابزوا بالالقاب بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان واما تلقيبهم لهم بالاشعري
فان هذه التسميه لا توجب تكفيرهم ولا لعنهم فانه
اسم قبيلة من قبايل العرب كقيس وقزارة وسليم وقد
روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الازد والاشعريون هم مني وانا منهم طيبة افواههم
لا يقولون ولا يجنون وروي عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال يقدم عليكم اقوام هم ارق منكم قلوبا ففدم
الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري فلما قربوا من
المدينة ينشدون ويقولون غدا نلقى الاحبة
محمدا وحزبه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال بعضهم
الممشوق في ظهر ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن ومعلوم بادلة العقول
انه لم يظهر احد من اولاد ابي موسى الاشعري الا رد على
جميع المبتدعة من المعتزله والرافضه والمشبهة
وابطل شبههم وما هم عليه غير الامام ابي الحسن
الاشعري فانبا النبي صلى الله عليه وسلم به في الغيب
كما انبا عن الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله لا تسبوا
قريشا فان الله عز وجل يظهر فيهم رجلا يملا الارض علما
وروي فان عالمها يملا الارض علما واتفق العلماء كلهم
على انه الامام الشافعي رضي الله عنه لانه لم يكن في الائمة
قرشي غير الشافعي رضي الله عنه فانباه في الغيب كما انبا
عن الامام ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه فمن كان في
الفروع على مذهب الشافعي وفي الاصول على اعتقاد

الاشعري فهو معلم الطريق وهو على الحق المبين كما
انشد بعض الاصحاب

اذا كنت في علم الاصول موافقا لعقدك قول الاشعري المسدد
وعاملت مولاك الكريم مخالفا بقول الامام الشافعي المؤيد
واتقنت حزبين الملا محمدا ولم تقد في الاعراب راي المبرد
فانت على الحق اليقين موافق شريعة خير المرسلين محمد
فاما قول الجهلة نحن شافعيه الفروع حنبلية الاصول
فمن يعتقد به لان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
لم يصنف كتابا في الاصول ولم ينقل عنه في ذلك شيء اكثر من صبره على

الموافقة

الضرب والحبس حين دعوه المعتزله الى المخالفة لظاهر
القران فلم يوافق ودعي الى المناظره فلم يناظر والاقبل
بس صنف في ذلك وتكلم فيه وقمع المبتدعه بالادله
القاطعه والحجج الباهره اولى واحرى واذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره وعلو منزلته
واظهاره المعجزات والدلايل والايات لم يخل من عدو وحاسد فاسق ينسب اليه ما ليس هو عليه واصحابه
المقطوع لهم بالجنه فكذلك فيمن عدلت درجتهم اولى
واحرى ان لا يسلم من ذلك ينبغي للعاقل المكلف اذا
سمع عن هذه الطايفه اعني الاشعريه ما ينفر قلبه
عنه ان لا يبادر بالتصديق لذلك فليس تصديق
من صدقه اولى من تصديقهم في انكارهم فما ينسب
اليهم من خلق القران وغيره ولان المسلم لا يجوز
له ان يكفر المسلم بالتقليد من غير نظر في حاله وهذا
يثبت في امره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا بقراءة من قرا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فمن كان مقصوده
معرفة اهل الحق عليه فالرجوع عن تكفيرهم ولعنهم
فليبادر بما اشرنا اليه يصل الى مقصوده

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والله الموفق وعليه التكلان وانه تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net